قصيدة

يا أيوبي عصري

شعر : سهام حيدر شاهين

وعلى جناح البرق ••• أسري !
كاد يختنق النهار !
والصغار ••• ؟
علموا في البرق رعدا •••
والرياح ، الليل ، والزمن المسافر •• والبذار
لاح مثل البرق جرحي
ـ والرهـــان ؟
ـ انني ما خنت جرحي !
كان لي مهدا ••• وكان •••
واوسع الحدقات كي أتلو بيانا •••
فالرصاصة حاصرتني •• والبنادق حاصرتني
والدماء المفعمات روائح الزهر المعتق ••• طوقتني !
علمتها حرفا تبوح به المنايا ••• للضحايا •••
يا حسرتي اهلي فما خبئت فيهم للهدايا !
لأيوبي عصري !!
وأفسر الآيات بالقتلى ولو رجع النفير ، ان بعض الظن اثم ـ
يا حسرتي أهلي فما خبئت فيهم للمعسير ٠
واترجم الوطن المحيط بجثتي لغة الفجيعة والزهور
واليوم لا عطر ولا ماء ولا عطش مرير
يا عيون الارض دوري ••• واحمليني في الجرار ••••
حيفا تطوف على الجليل •••
وانا اجن من الفرار !
صار للموت سفيرا •••
حاصرتني عصبة الامم وعاودت المسيرة !

□□□

لو كان دربي معي ما احترت في قدمي •••
ولا رميت جهارا للنوى سبلا •••
لكنه ضائع فيمن يقيده
وأنا أغل من الحصار ••• الخرق ••• والخلل
يمنت ريح الشمال •••
وانا سفير الجرح ••• للجرح السفير •••
وعليك منهم رف كف للسلام
فامتطيت القدس دينا •••
وعليك مني العهد ••• آن آجلي الحرام !!!
يستيقظ الرجل المحال •••
ويمتطيني •••
صهوة الدرب المحال •••
وانا الفدائي •••
المقاوم ••••
والمقاتل •••
والظهير !
وانا الذي فلح التغرب •••
والتعذب •••
فارتدى خيل الدليل •••
وحصيت في الفقراء ضلعا •••
بوركت فلاحا ••• وعامل في بساتين الخليل •••
يستيقظ الوطن المحال ويشتريني
ليت وجهي ما تحضر في العواصم •••
والجنازات المعارة !
واجول في الكهف المراره •••
هذه كفي تفك من الوثائق •••
كتلة اللحم الطرية طاولتها خوذة الجندي •••
ام سقف المخيم •••
كان الطريق الى الحوار •••
يمد في جسدي جسورا
ثم شيدت فصـــولا •••
ثم واريت البذار •••
يا جناح البرق خيم ••• انني أهوى المطر !
قطرة هربت واخرى في انتظار •••
آيها ••• يا أيوب عصري •••
فأنا سفيرك للامم
وانا الصغير على القطار •••
تعرف الاوجاع موسمها فتأتي
فتح الموت عيونا في حقولي
فانهمر يا شعبي المزروع في الدم والعروق •••
كان يلفحني الغبار !
ان بعض الظن اثم / آن كل الاثم اني ما ظننت !
ينزف العربي جرحا ••• ؟ ام جريمة ؟
والفلسطيني ؟ دمعا ؟ أم دما ؟
ام ؟ بين نارين ونار ؟!
والكؤوس ، تدور في نهم الغنيمة •••
حاصرتني عصبة الامم فقسمت الوليمة !
ثم عاتبت الامومة
قالوا طبيب العصر ••• انت •••
يا أيها المؤت المحاصر جثتي •••
طفلتي نهضت فهاتي تديك النعناع •••
هاتي يا حليمة ••••
لكن ••••
وهل ؟
ينزف العربي جرحا ؟ ام جريمة ؟ •••
هكذا عاينت خاصرتي ففرت من حصار الوهم •••
••• آه يا ثأر العشيرة
حاسر شجر المخيم جمرة الهم الجديد ••••
فامنح ظلالك للعبيد •••
انني عانقت حد الطلق
أسرجت البنادق ••• والنشيد •••
وقرأت فاتحتي على (عكا) فأخرست الهدير •••
ما عاد يسكرني المنافق والامير •••
ام كوفية القهر الملثم
وتداولو باسمي ولكن •••
كم صرخت •••
هل كان صوت الليل ابكم ؟
كان في عيني (لصخر) بعض دمع فتقدم ٠
فما قرأت لغير (خنساء وخنساءات) عصري
وجروحي ٠ سورة الشجر الشهيد !
ها عصرت الصبر ••
نقطت المراثي والمواجد •••
تتوقد الكلمات ، والضحكات ،
والموت المنمق في الجرائد !
وانا مدين في السياسة
للوريقات
التي لا تحتسيني •••
للفلسطيني ؟
لون الحبر •••
والوطن المسافر في القصائد •••
انني وجه البلاد •••
ومحنة الشمس التي غصت بشرقي •••
والمقاعد في دروس الحب •••
والخوف ••• وفي الالم المحاور
وللبلاد الغوص في اللغة الجديدة !
وتشهيت في جسدي التظاهرة التي لا تشتريني •••
وحللت ألغاز القصيد •••
كان للحرف المعتق في شراييني •••
تباشير الدماء
فحرقت اغنيتي
وحنيت الاصابة بالرجاء ••••
او بعض طلقات عنيدة
وأنا المؤبد بالفداء !
فاحضنيني يا عيون الارض
او
خضي الحديدة
سوف يختنق الحصار •••
وانا فلسطين الاكيدة !!!

سينما

مهرجان قرطاجة السينمائي السابع:

الجائزة الاولى لفيلم جزائري

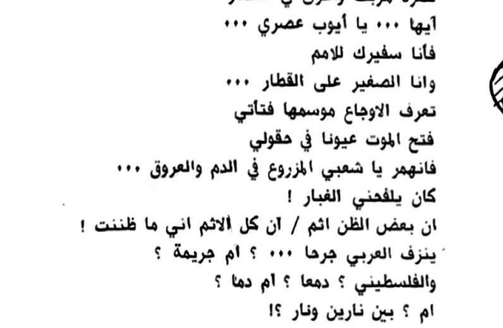

مشهد من فيلم « الايام ٠٠الايام » للمخرج المغربي« احمد المعنوني وهو من الافلام التي عرضها مهرجان قرطاجة لهذا العام

في السادس عشر من تشرين الثاني ، افتتح في مدينة تونس المهرجان السابع لايام قرطاجة السينمائية ، وهو لقاء يقام كل سنتين برعاية وزارة الخارجية التونسية وتنظمه لجنة عليا برئاسة السيد « حمادي السيد » وعضوية اسيد « طاهـــر شريعة » مستشارا عاما ٠

وقد اشتمل المهرجان هذا العام على خمس تظاهرات فنية هي :

١ ـ المسابقة الرسمية التي اعدت للبلـــدان العربية والافريقية حيث تمنح لجنة تحكيم دولية جوائزا ذهبية وفضية وبرونزية للسينمائيين الذين يقدمون اعمالا فنية ذات مستوى عال ٠

٢ ـ مهرجان للافلام التي انتجتها قـــارات اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ٠

٣ ـ المهرجان الدولي للافلام المخصصة للاطفال والناشئة ، وهو مسابقة للافلام الطويلة ، يمكن ان تشترك فيها بلدان من جميع انحاء العالم ٠

٤ ـ مهرجان الافلام الاعلامية التي لها علاقـة موضوعية بالثقافات العربية والافريقية ٠

٥ ـ السوق الدولية للفيلم السينمائي ٠

فلسطين في المهرجان

ولقد خصص مهرجان قرطاجة لهذا العام مكانا مميزا للسينما الفلسطينية ، اذ تم تقديم عرض خاص للافلام العالمية التي تعالج في موضوعاتهـا القضية الفلسطينية ، نذكر منها :

١ ـ الفلسطينـــي : للفنانـــة البريطانيـــة « فانيسيا ريدغريف » ٠ ٢ ـ نحن يهود عـــرب في اسرائيل : للمخرج اليهودي المغربي « ايفـال نيدام » ٠ ٣ ـ هنا وفي كل مكان : للمخـــرج الفرنسي « جان لوك غودار » ٠ ٤ ـ حرب في لبنان : للمخرج « سمير نمر » ٠ كما ستقـــدم مؤسسة السينما الفلسطينية عدة افلام مـــن انتاجها ٠

جوائز المهرجان

مع انتهاء « ايام قرطاجة السينمائية السابعة»، مساء الاحد الماضي اعلنت اسماء الافلام التـــي نالت جوائز المهرجان التونسي الرئيسية علـــى الشكل التالي :

نال جائزة « التانيت الذهبي » الفيلم الجزائري الطويل « مغامرات بطل » لمخرجه مرزاق علواش (يدوم عرضه ٣ ساعات) ٠ وبررت اللجنـــة اختيارها بالاشادة بعلواش الذي « عرف كيـــف يتعامل مجددا مع التقاليد الادبية العريقة ٠ وينجح في ادماجها بالمتطلبات السينمائية » ٠ كذلك نوهت بـ « نوعية لغته السينمائية وبايقاع صياغتـــه المتوافقة المنسجمة السلسة » ٠

واختارت اللجنة الفيلم المالي الطويل « البقرة » لسليمان السيس لجائزة « التانيت الفضـــي » ، والفيلم المصري الطويل « شفيقة والمتولي » لعلي بدرخان لجائزة « التانيت البرونزي » ٠

وفي باب الافلام القصيرة ، اختارت اللجنة الفيلم النيجري « سمبا الكبير » لمخرجه مصطفـــى العسان ، للجائزة الاولى وذلك « لاناقته فـــي استعمال تقنية سينمائية مناسبة استغلها فـــي خدمة التراث العربي والحفاظ عليه وفي ايصاله الى الاخرين » ٠ وكانت الجائزة الثانية من نصيب الفيلم السوري « الارجوحة » لهيثم حقـــي ، والثالثة من نصيب الفيلم اللبناني « رسالة من بيروت » لمخرجته جوسلين صعب ٠

ثم في باب « العمل الاول » توجت اللجنة الفيلم المغربي « الايام الايام » لاحمد المعنوني واعطيت اخيرا جائزة اللجنة الخاصة للفيلم الفلسطينـــي « تل الزعتر » لمخرجيه الفلسطيني مصطفى ابـو علي واللبناني جان شمعون ٠

■